الباب الاول:

الجانب النظري

الفصل الأول:

الاطار المنهجي للدراسة

1/.الإشكالية :

لقد أصبح من المؤكد أن الدول جميعها المتطورة منها والنامية باتت تنظر إلى التعليم على أنه من أهم العوامل التي تساعد على التحديث و الرقي؛وأصبح أهم مقصد تُعنى به الأمة الطموحة هو إصلاح حال الناشئين بالتربية والتعليم، فسخرت شروط الإصلاح من علماء ومختصين ومخابر بحث وإمكانيات مادية مناسبة أملا في تطوير منظومتها التربوية والتعليمية كما ونوعا.و انطلاقا من هذه القناعة بذلت الدولة الجزائرية جهودا وإمكانيات مادية للحصول على مستوى مقبول من التعليم والتكوين يجعل من الأفراد فعالين في مجتمعهم، وللوصول إلى هذه النتيجة كان من الضروري انتهاج طريقة تربوية تمثلت في تطبيق ديمقراطية التعليم وفتح المجال أمام كل الأطفال الجزائريين بدون استثناء لكي ينالوا تعليمهم إلى المستوى الذي يرغبون، وجاءت هذه السياسة من أجل القضاء على ظاهرة الأمية التي كانت وليدة المستعمر.

و في خضم هذه المثابرة وهذا الطموح وجدت الجزائر نفسها أمام موضوع يشغل الميدان التربوي، ألا وهو التحصيل الدراسي،الذي شغل ميدانا وحيزا شاسعا في البحث التربوي،وذلك لأن جودته تعني نجاح المنظومة التربوية ونجاح مستقبل الأمة،وضعفه يعني ضعف المنظومة التربوية و التقهقر الحضاري.

و تشهد المدرسة الجزائرية منذ سنوات مستوى من الميوعة والانحلال غير مسبوق في تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال، مع تدنّي ملحوظ في المستوى التعليمي للتلميذ وللأستاذ.

مما أدى إلى ظهور التعليم البديل أو المدرسة الموازية(الدروس الخصوصية) ، و أصبحت ظاهرة تستدعي الانتباه وتفرض نفسها على المهتمين بشؤون التعليم، ككل ظاهرة تحتاج إلى فهم شامل ضمن سياق التطور الذي عرفته المنظومة التربوية في الجزائر .

فهاته الدروس ارتبطت في البداية بالمواد الأساسية او اللغات. إلا أنها أخذت فيما بعد طابعا اجتماعيا نخبويا في بعض الأوساط والأحياء الراقية خاصة، حيث بعض الأساتذة يعطون حصص الدعم للتلاميذ داخل المنازل، مقابل مبالغ مالية تدفعها في غالب الأحيان أسر ذات مستوى اجتماعي راق. أما داخل الأوساط والأحياء المهمشة فتكاد تكون هذه الدروس منعدمة .

فغدت بعض المؤسسات الخاصة، متخصصة في إنجاز هذه الدروس، وفي جميع المواد وتخضع لقانون العرض والطلب، والمنافسة في الجودة والأسعار، مما يجعل النظر في مدى فعالية المدرسة الجزائرية العمومية ومدى قدرتها على خلق نسيج مدرسي يتسع لكل فئات التلاميذ أمرا ملحا لا استغناء عنه وكما اتسعت رقعة هذه الدروس، بالإيقاع الذي نعرفه اليوم، أصبح يستوجب علينا فهم هذه الظاهرة، ولا يتسنى لنا هذا إلا إذا فهمنا الحاجة إليها :

فإنه أمكن وضع مشكلة البحث بطرح السؤال الرئيس التالي :

1.1.التساؤل العام:

ما هو واقع المدرسة الجزائرية بين التعليم الرسمي و غير الرسمي و أثرها على التحصيل الدراسي ؟

2.1.التساؤلات الجزئية:

1. هل الاكتظاظ في القسم له دور في دعم ظاهرة المدرسة الموازية ؟
2. هل نقص في كفاءة الأساتذة لها دور في دعم ظاهرة دروس الخصوصية ؟
3. هل كثافة المنهاج لها دور في دعم ظاهرة التعليم الغير الرسمي؟

2/.الفرضية:

1.2.الفرضية العامة:

-تأثير المدرسة الجزائرية بين التعليم الرسمي و غير الرسمي و أثرها على التحصيل الدراسي.

2.2.الفرضيات الفرعية:

1. الاكتظاظ في القسم له دور في دعم ظاهرة المدرسة الموازية.
2. نقص في كفاءة الأساتذة لها دور في دعم ظاهرة دروس الخصوصية.
3. كثافة المنهاج لها دور في دعم ظاهرة التعليم الغير الرسمي.

3/.أهمية الدراسة:

أهمية البحث مبنية أساسا على معرفة ما مدى تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

- إن النظام التربوي لا يمكن له تحقيق الأهداف المنشودة إلا بعد وضع ميكانزمات وآليات تساعد على الوصول للفعالية بتخطي الصعوبات المعترضة في سيرورة عملية التعليم والتعلم.
- تسليط الضوء على مشكلة أصبحت ظاهرة منتشرة ومتفشية في المجتمع وضرورة التنبيه لآثارها السلبية على المجتمع والمدرسة والمعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور والعملية التعليمية التعلمية.

4/.أسباب اختيار الموضوع:

انطلاقا من فوائد الموضوع ولما له من أهمية ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لهذا الموضوع و الدافع لانجاز هذا العمل عدة أسباب نذكر منها:

أ. أسباب ذاتية:

- تحديد مدى الاختلاف في درجة الاقتناع بأسباب أخذ الدروس الخصوصية.
- تزداد درجة الاقتناع بأسباب أخذ الدروس الخصوصية.
- عدم وعي المؤسسات التربوية الرسمية و المدرسين خاصة,بمدى خطورة صعوباتها.

ب. أسباب موضوعية:

- تشجيع التلميذ على التحصيل الدراسي.
- الحذر من سلبيات الدروس الخصوصية.
- أهمية الموضوع البحث بالنسبة للأولياء، والمدرسين.....الخ.

5/.أهداف الدراسة :

يهدف بحثنا أساسا إلي :

- التعرف إلى أهم المواد الدراسية التي يأخذ فيها طلبة دروس خصوصية.
- توضيح تأثير وظيفة الدروس الخصوصية.

- تقضي الضرورة بالقيام بحملة توعية تربوية اجتماعية على نطاق واسع يمكن أن يفيد منها كل من يتصل بالتلاميذ بطريقة مباشرة و يهتم بأمرهم .
- محاولة إيصال رسالة لكل الآباء و الأمهات من اجل الاهتمام أكثر بأبنائهم المتمدرسين للتعرف على مشكلاتهم و الصعوبات التي تواجههم في التوجيه المدرسي ,من اجل التشخيص المبكر و من اجل المعالجة المبكرة و استفحال المشكل الدراسية.
- إثراء مكتبتنا لتغطية النقص الموجود في مثل هذه البحوث.
- عدم المفاهيم والبحوث و الدراسات التي تناولت تأثير دروس خصوصية على التعليم الرسمي في مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في بلادنا رغم أهميته البالغة.

6/.تحديد المفاهيم و المصطلحات:

تعد المصطلحات عمل علمي منهجي يتطلب إنجاز أي بحث علمي ولقد لجأنا لتعريف بعض المصطلحات الواردة في بحثنا هذا بغية نزع الغموض عليها وإبرازها للقارئ لكي يتسنى له فهمها بكل وضوح.

1.6.التحصيل الدراسي:

فيرى روير لافون (R.LAFON) أن التحصيل الدراسي هو " المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي".[1]

أ – **لغة** :حصل الشيء حصولا وحصل كذا أي ثبت ووجب.

قال بن فارس أصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وحاصل الشيء ومحصوله واحد وحوصلة الطائر بتخفيف الآم وتثقيلها[2] .

.ويعني التحصيل في اللغة ما ثبت وبقي الحصول عليه .[3]

ب – **اصطلاح** :التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم ،التي لم تستقر على معنى محدد وواضح بسبب الاختلاف والتداخل فيما بينها فهناك من يعرفه:

"حدوث عملية التعلم التي نرغبها". وما دام التعريف يتضمن نرغبها فانه بالتالي

---

[1] – الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير ألابتكاري التحصيل الدراسي،ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر سنة1991،ص46.

[2] -احمد بن محمد القيومي المقري:المصباح المترجم،ط1،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان1996،ص75.

[3] -مجد الدين بن يعقوب الفيروزي ابادي:القاموس المحيط،دار الفكر العربي،بيروت لبنان1996،ص886.

1 -التحصيل الدراسي" هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل المدرسي كما يقام من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما[1] . "

2 يشير عبد الرحمن العيسوي 1993 أن التحصيل يعني" مقدار المعرفة أو المهارة التي تم تحصيلها، من الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة ."وتستخدم كلمة التحصيل في الغالب للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليمي.

التعريف الإجرائي" :المجموع العام لدرجات الطلبة في جميع المواد الدراسية ،التي حصل عليها في اختبارات معينة معدة من قبل الأستاذ، سواء كانت هذه الاختبارات شفوية أو تحريرية أو كليهما معا، كل هذا نتيجة تأثير عدة مدخلات تتمثل في المنهاج وطرق التدريس والوسائل التعليمية."

2.6.الدروس الخصوصية :

تعرف الدروس الخصوصية بأنها : " كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه التلميذ منفرداً أو في مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائم به ".[2]

بينما يتبنى الباحثان التعريف الإجرائي التالي للدروس الخصوصية: "هي الجهد الذي يبذله المعلم خارج نطاق المدرسة ويستفيد منه المتعلم بصورة فردية أو جماعية ، بحيث يتقاضى المعلم أجراً يدفع له مقابل هذا الجهد ، وتتم داخل بيوت المعلمين أو طلبتهم في ضوء اتفاق شفهي تحدد فيه أجرة المعلم عن كل درس وزمن ومكان إنجازه " .

3.6.المدرسة:

لغة: يرجع أصل لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن.

يعرفها **إميل دور كايم** بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.

[1] -محمد برو: اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي الشعبة الادبية،رسالة ماجستير معهد علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا بوزريعة الجزائر 1992/1993،ص 109.

[2] - مكتب التربية العربي لدول الخليج : " دراسة ظاهرة الدروس الخصوصية حجمها وأسبابها " رسالة الخليج العربي ، العدد3 ، الرياض ، 1989م ص 188-189

7/ الدراسات السابقة:

خلال تقصينا وبحثنا على الدراسات السابقة وجدنا أنه هناك انعدام وعدم وجود لدراسات تناولت موضوع بحثنا ولو من قريب وكان مما وجدناه هذه الدراسة التالية:

1 قامت الإدارة العامة للبحوث الفنية بوزارة التربية والتعليم عام 1961 [1] بدراسة حول الدروس الخصوصية حيث تم إعداد عدة استبانات تتعلق بالدروس الخصوصية وزعت على المتعلم وولي الأمر والمعلم والناظر وكبار التربية والتعليم ، باعتبارهم أطرافاً في المشكلة وعلى اتصال مباشر بها ، إذ طبقت استبانة المتعلمين على جميع المراحل الدراسية المختلفة وعددهم 1138 متعلماً ، حيث وجد أن 54% من المجموع الإجمالي للمتعلمين قد سبق لهم أن أخذوا دروس خصوصية ، وأن المواد : الرياضيات واللغة الإنجليزية والفرنسية هي التي يكثر فيها حصول الطلبة على دروس خصوصية ، بينما أوضحت الدراسة أن 60% من أولياء الأمور يعطون أولادهم دروساً خصوصية، وسبب ذلك راجع إلى ضعف الأبناء، ورغبة الآباء في تحسين تحصيلهم، وازدحام الفصول وقلة اهتمام المعلمين، وطرق التدريس المتبعة، وإهمال المتعلم ونظام الامتحانات، وهي كلها أسباب تهيئ الجو المناسب للإقبال على الدروس الخصوصية، وأوصت الدراسة بأن يعاد النظر في نظام القبول والتسجيل في الجامعات، وتوفير المعلمين الأكفاء، ووضع دستور تراعي فيه آداب المهنة، وغيرها.

2 بينما أجرى الطناوي 1968م [2] دراسة تناولت أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية ، حيث حصر الباحث تلك الأسباب في النقاط الرئيسة التالية:

أ- **المعلم :** وخاصة عندما يكون غير قادر على القيام بعملية التدريس وغير متمكن من مادة تخصصه ، الأمر الذي يساعد على أن يلجأ المتعلمون إلى معلم آخر يساعدهم في تحصيل دروسهم وفهمها.

ب- **المتعلم :** إذ يلجأ المتعلم إلى أخذ دروس خصوصية لتقليد أقرانه والمفاخرة بذلك.

ج- **الأسرة :** حيث يفتقد المتعلم المكان المناسب للدراسة والمشجع على ذلك.

---

[1] - بركات ، محمد، وآخرون : " بحث الدروس الخصوصية " الإدارة العامة للبحوث الفنية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة1961م ، ص 12-24

[2] - الطنطاوي ، نجي الله:"الدروس الخاصة ، مشكلة اجتماعية " ، صحيفة التربية ، المجلد20 ، مايو 1968م ، ص ص 22-34

د- المجتمع نفسه : والذي يحث المتعلمين للحصول على الشهادات والمبالغة في ذلك ، مما يدفع المتعلمين لأخذ دروس خصوصية .

هـ- السياسة التعليمية : التوسع الكمي في التعليم دون التوسع النوعي في الإمكانات. وأوصى الباحث بأن يحدد مقياس آخر لتقييم المتعلمين غير مقياس (المجموع) ، وأن يعمل المجتمع على استيعاب جميع الخريجين حتى يقل القلق والإزعاج ، وتخفف حدة السباق الجنوني وراء المجاميع الكبيرة والتي هي إحدى الأسباب الأساسية في انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية .

3 -في حين أجرى آدم وآخرون 1980 [1] دراسة للتعرف على الرأي العام حول ظاهرة الدروس الخصوصية ، حيث طبقت استبانة على 611 فرداً من مختلف المستويات التعليمية، كما أن العينة المختارة بصورة عشوائية اشتملت على جميع المناطق الرئيسة بجمهورية مصر العربية ، توصل الباحثون إلى أن هناك علاقة وطيدة بين دخل رب الأسرة وإعطاء الدروس الخصوصية للأبناء، كما أظهرت الدراسة أن نسبة الذين يعطون لأبنائهم دروساً خصوصية ومن لا يعطون من حيث المتغير التعليمي لكل من الوالدين كانت مرتفعة لدى الآباء المتعلمين أكثر من الأميين، وكانت النسبة بصفة عامة تتجه إلى الزيادة مع ارتفاع المستوى التعليمي، أما بالنسبة للمواد الدراسية التي يأخذ المتعلمون فيها دروساً خصوصية قد جاءت مادة الرياضيات في المقدمة ثم تليها مادة اللغة الإنجليزية، فاللغة العربية، فالفرنسية، ثم العلوم سواء أكان ذلك في مدينة القاهرة أو في الأقاليم المختلفة.

4 -إلا أن دراسة البوهي 1994م [2] هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية في التعليم الثانوي العام بمحافظة البحيرة والإسكندرية وحجم تلك المشكلة ومدى انتشارها بين طلبة الثانوية العامة، إذ طبق الباحث أدوات بحثه على عينة تتكون من 300 فرد من أولياء الأمور، 200 معلم ومعلمة، 1260 طالباً وطالبة ، وتوصل

[1] - آدم ، محمد وآخرون : " استطلاع للرأي العام – ظاهرة الدروس الخصوصية" المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الأول ، 1980م ، ص ص 57-90

[2] - البوهي ، فاروق : " الدروس الخصوصية في التعليم الثانوي العام " ، مجلة دراسات تربوية ، الجزء70 ، 1994م ، ص ص 243-207

الباحث إلى أن الدروس الخصوصية منتشرة انتشاراً واسعاً بما يجعلها ظاهرة في كل من محافظتي البحيرة والإسكندرية ، حيث كانت نسبة الطلبة الذين يأخذون دروساً خصوصية 4ر76% من إجمالي الطلبة البالغ عددهم 1260 طالباً وطالبة ، بينما كانت نسبة المعلمين الذين يعطون دروساً خصوصية بلغت 75% من إجمالي عدد المعلمين البالغ 200 معلم ومعلمة ، في حين أوضحت الدراسة أن أكثر من 86% من عينة أولياء الأمور البالغ عددهم 300 يعطون أبناءهم دروساً خصوصية ، وعللوا ذلك بأنهم يرضون ضمائرهم نحو أبنائهم .

أما بالنسبة للأسباب التي حازت على أعلى نسبة موافقة بين الجنسين تمحورت حول صعوبة المنهاج المدرسي ، الحصول على مجموع للالتحاق بالكلية التي يرغبها المتعلم ، عدم الاستفادة من المعلم ، عدم الاستفادة من دروس التلفزيون ، الرغبة في الحصول على مزيد من التقوية في المادة الدراسية . وأوصى الباحث بأن تقوم وزارة التربية والتعليم بتطوير الحوافز المالية للمعلمين خاصة الأكفاء منهم لتشجيعهم على بذل الجهد في الفصول الدراسية والتخلي عن إعطاء دروس خصوصية ، إذ إنهم يعدون محور هذه الظاهرة ، وبدونهم تتقلص ويسهل التخلص منها .

تعليق على الدراسات السابقة :

لقد أوضحت الدراسات السابقة ما يلي :

1 -أن ظاهرة الدروس الخصوصية منتشرة وتؤثر سلباً على كفاية النظام التعليمي وإهمال المعلم لواجباته .

2 تمثل هذه الظاهرة عبئا على أولياء الأمور من حيث التكاليف التي يدفعونها شهرياً لتعليم أبنائهم دروساً خصوصية .

3 تزداد ظاهرة الدروس الخصوصية لدى أولياء الأمور المتعلمين أكثر من الأميين ، وقد يرجع ذلك إلى عدم ثقة أولياء الأمور المتعلمين بأساليب التدريس المطبقة بالمدارس النظامية بسبب ازدحام الفصول الدراسية وازدياد أعداد الطلبة .

4 إخفاق المنهاج والمقررات الدراسية المطبقة في المدارس المختلفة ، وخاصة تلك المناهج التي تتعرض إلى عمليات تطوير تقليدية مثل الحذف أو الإضافة أو الاستبدال ،

الأمر الذي يفقد المنهاج منطقيته وجعله غير منظم ، مما يجعل المتعلم غير قادر على فهم مضامينه .

5 -تدلل الدراسات السابقة على أن اهتمام المجتمع المتزايد بالتعليم يزيد من الخوف والقلق لدى فئات عديدة منه ، مما يدفع بهم إلى البحث عن معلمين آخرين يعطون أبناءهم دروساً خصوصية ، وخاصة عندما لم يثق أفراد المجتمع بقدرات المعلم واهتمامه بأبنائهم ، وخروجه عن النظام القائم .